

16- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٨٣-٤٤ | يوم ٢٠٢١/٨/٠٢ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لا اله الا الله. بسم الله الحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

في هذه الامسية وفي هذا اللقاء المبارك. ونحن نجتمع على كتاب الله سبحانه وتعالى. واذكر نفسي واذكركم بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة - 00:00:20

قال حلق الذكر. مثل هذا المجلس المبارك نتناول فيه شيئا من القرآن الكريم نتدبره ونتأمله الله به القاصي والداني. الايات التي بين ايدينا هي الاية الثامنة والثلاثون من سورة آل عمران في قصة مريم وقصة زكريا عليه السلام وان زكريا - 00:00:40

ذكر الله انه هو الذي كفل مريم بتوجيهه من الله وتدبير من الله سبحانه وتعالى حيث اختار لمريم ان يكفلها نبي من انبياء الله تترى على يديه. يقول الله سبحانه وتعالى هنالك دعا زكريا - 00:01:10

ربه هنالك هذا اسم اشارة اسم اشارة هنا تقول هنا للقريب وهنالك للبعيد لان اللام للبعد مثل هذا وذلك. ذلك الكتاب وهذا الكتاب. هنالك يقول يعني ما رأى زكريا ما رأى من الايات العجيبة في مريم كلما دخل عليها كلما دخل زكريا عليه المحراب - 00:01:30

وجد عندها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هذا الشيء لفت زكريا عليه السلام وزكريا قد طعن في - 00:02:00

وكبر وبلغ من الكبر عتيا وامراته عاقرة. ولما رأى هذه الايات العجيبة في مريم لم يمنعه ذلك ان يدعو مع هذا العجز في كبر سنه وامراته عاقر ولم ييأس من فضل الله - 00:02:20

سأل الله سبحانه وتعالى قال هنالك لما رأى هذه الايات العجيبة دعا زكريا ربه دعا باي شيء ولاي شيء دعاه قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء - 00:02:40

ايها الاخوة في هذه الاسلوب وهذا الدعاء نستفيد ونستفيد ونحن مقبلون على رمضان ورمضان هو شهر الدعاء شهر الاستجابة يدعو الانسان عند فطره يدعو في اوقاته الاجابة فحري بالانسان ان يتعلم - 00:03:00

اداب الدعاء. واداب الدعاء نأخذها من سير الصالحين وسير الانبياء. شف كيف يدعو زكريا يتوسل باي شيء يتوسل باسم الرب يقول ربي انت انت ربي وانت خالقي. وانت الذي اوجدني واوجدتني ورزقتني. يا رب - 00:03:20

هب لي من لدنك ذرية طيبة. شف كلمة هب لي الهبة من الله والرزق من الله الهبة من الله فيسأل الله ان يهبه لان الانسان ما يستطيع. ما يستطيع ان يأتي بالولد بالنفس الا برزق من - 00:03:40

الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال هب لي من لدنك من عندك سبحانه يا رب العالمين. وذرية ولم يقل ذرية لانه قد تكون ذرية شقية. وتكون وبالا على الشخص. فلما قال ذرية طيبة - 00:04:00

دل على ان يسأل الذرية الصالحة الذرية الصالحة لا تسأل الذرية فقط اللهم ارزقني ولدا اللهم ارزقني ذرية لا قيد حتى ترزق بهذا بهذه الصفات الطيبة. قال ذرية طيبة ثم لاحظ بعدها ماذا قال؟ قال - 00:04:20

انك سبحانك سميع الدعاء تسمع الدعاء. وهذا من الادب. من الادب ان تتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى هذا من حسن الادب وانت والله يا اخوان لو تتبعنا وقرأنا القرآن من اوله لآخره وتتبعنا - [00:04:40](#)

كيفية دعاء الانبياء الصالحين من اول القرآن. حتى ادم كيف دعاه وحواء ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. شف كيفية دعاءهم. وادعية كثيرة دعاء موسى ودعاء نوح ودعاء هود واكثر ادعية الانبياء - [00:05:00](#)

ينبغي لنا ان نتأدب بادعيتهم وان نلتمس من صيغ الدعاء التي هم استجاب الله له. انت اقرأ في سورة الانبياء. كم نبي ذكر الله في سورة الانبياء؟ ذكر ستة عشر نبيا كلهم يدعون الله. ويقول الله بعدها ماذا؟ فاستجاب - [00:05:20](#)

فاستجاب كلها. فيدل على حسن الادب مع الله في الدعاء وعدم التعدي في الدعاء. ولذلك قال لا لما دعا بهذا الدعاء جاءت الاجابة مباشرة حتى في سورة الانبياء لما - [00:05:40](#)

قال ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. قال الله ماذا؟ فاستجبنا له. والفاء هذي عند اهل اللغة يقولون تدل على السرعة والاسجابة الفورية فاستجبنا له. وهنا قال لما دعا قال فنادته جاءت الفاء. فنادته الملائكة - [00:06:00](#)

يعني مباشرة لما دعا وتضرع الى الله بالذرية الصالحة جاءت الاجابة بواسطة الملائكة. فنادته الملائكة قال بعض اهل التفسير الذين ناداهم جبريل عليه السلام. وبعضهم قال الذي ناداه جمع من الملائكة - [00:06:20](#)

جمع من الملائكة تنادي واحد رجل هذا تشریف له وتكریم من الله فنادته الملائكة حتى لو ناداه جبريل وحده هذا تشریف له فنادته الملائكة نادته اين كان نائم ولا في السوق ولا جالس وين - [00:06:40](#)

قال لا نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. هو في عبادة. وشغله الشاغل الصلاة. ووقته كله في الصلاة. قائم يصلي في المحراب. والمحراب مثل ما امر معنا هذه محاريب تكون في المساجد مرتفعة. يستقل بها - [00:07:00](#)

انسان مثل ما تكون غرف او الخلاوي التي توضع في المساجد بحيث انه يستقل بنفسه ويتعبد الله فيها كان له محرابا كان له محراب يجلس فيه ويتعبد الله ويصلي حتى في قصة داود اذ تسور المحراب - [00:07:20](#)

يجلسون في مثل هذه المحاريب. قال وهو يصلي قائم وهو قائم يصلي في المحراب. قائم يصلي الله تناديه الملائكة وتبشره وتنقل بشارة الله له. حتى البشارة من الله له مباشرة. ان الله يبشرك - [00:07:40](#)

يبشره باي شيء؟ يبشره بسؤاله الذرية الطيبة. جاءت البشارة مباشرة له كيف يبشره الله؟ يبشره بهذا الولد الصالح بعدة صفات خمس صفات. ما قال ان الله يبشرك بولد. او - [00:08:00](#)

بذرية طيبة او يبشرك لا اعطاه صفات طيبة مجموعة لانه صدق مع الله ودعا وشف ولم ينقطع الرجاء مع انه طعن في السن وامراته عاقر لا لا تلد في شبابها فكيف تلد وهي قد كررت؟ حتى قال - [00:08:20](#)

قال بعض المفسرين ان زكريا بلغ المئة وامراته بلغت التسعين ومع ذلك لم ييأس. شوف البشارة كيف يبشرك بيحيى الذي قال الله فيه لم نجعل له من قبل سميا. اختار الله له هذا الاسم. يحيى ليحيى في طاعة - [00:08:40](#)

قال بيحيى مصدقا هذي الصفة الاولى مصدقا بكلمة من الله ما هي الكلمة من الله. كلمة من الله يعني عيسى عليه السلام. هو كلمة الله. فجاء يحيى قبل عيسى. جاء يحيى لان - [00:09:00](#)

ما زالت مريم في صغر السن. فجاء يحيى قبل عيسى. ويحيى وعيسى القرابة بينهم ابناء الخالة لان زكريا زوجته خالت مريم. اولا بشر بان هناك من سيولد من مريم وهو عيسى ابن مريم. قال مصدقا بكلمة من الله هذه الصفة الاولى - [00:09:20](#)

تصديق والاخبار بشيء غيبي. ثم قال وسيدا سيدا له مكانة في في في مجتمعه ومن حوله في وفي قبيلته سيدا له مكانة له منزلة عالية يعني وجيه كما قال الله سبحانه وتعالى في الاية التي - [00:09:50](#)

قال وجيها في الدنيا والاخرة. الصفة الثانية. والصفة الثالثة قال وحسورا. حسورا يعني منوعا يعني يمتنع يمتنع من اي شيء. بعض المفسرين يقول لا يأتي النساء. وهذه الصفة ليست صفة طيبة - [00:10:10](#)

لان الانبياء والمرسلين يتزوجون ويأتون النساء. ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فكلما كلمة بعض المفسرين انه

حضورا لا يأتي النساء قد يكون عيب والله يختار ويصطفى من - 00:10:30

من البشر من يكون في كمال البشر. ما ما يأخذ شخص فيه عيب. ولذلك توجيه الصحيح في كلمة حضورا انه من الاخلاق السيئة من الافعال السيئة من الفواحش الفواحش في الكلام وفي - 00:10:50

افعال اختار الله ان يكون على احسن الاخلاق. هذا هو المعنى الصحيح. قال والصفة الرابعة نبيا الملائكة بشرت زكريا بانه سيورد له نبي. له نبي. والصفة الخامسة قال من الصالحين اي انه من عباد الله الصالحين. الذين صلحت اخلاقهم وصلحت اعمالهم. شف كيف -

00:11:10

البشارة بدعوة من الله سبحانه لا لا تيأس ايها الاخ الفاضل لا تيأس ان تتضرع الى الله وتدعو الله سبحانه دائما في دعائك تضرع الى الله وادع واصدق في دعائك. وليكن عندك يقين بان الله يسمعك. يسمع لانه يقول هنا انك سميع الدعاء - 00:11:40

يسمع ويجيب الله سبحانه وتعالى. يجيب امن يجيب المضطر. فهذه كلمات جميلة. فلما سمع لما سمع زكريا كلام الملائكة بهذه البشارة العظيمة من الله ماذا قال؟ قال ربي انا يكون لي غلام؟ شف ما توجه الملائكة. الملائكة ما تملك شيء. الذي يملكه الله. ولذلك يتوجه

قال ربي - 00:12:00

ربي حتى حتى مريم يأتيها قالت ربي تتوجه قالت ربي انا يكون لي ولد وهنا قال ربي قال ربي انى يكون لي غلام غلام والغلام الشاب يعني اليافع الشاب او الفتى قال ربي انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر - 00:12:30

وامرأتي عاقر. هذي بعض الناس يفهمها فهم خاطى. يقول كيف زكريا يدعو ثم يقول كيف يجيني ولد هذا خطأ هذا تفسير غلط مفهم خاطى. طيب ما هو فهم الصحيح؟ هو سؤال هنا يقول يعني مثل ما تقول - 00:13:00

ما الالية في هذا الحمل؟ كيف طريقة الحمل؟ يعني هل اتزوج امرأة اخرى؟ او انك سبحانك تصلح تصبح زوجتي كما قال في اية اخرى واصلحنا له زوجه. قال بعض المفسرين اصلحنا الرحم للحمل. او ماذا كيف؟ هو يعني - 00:13:20

استفسر لا اعتراض وانما استفسار بطريقة الذرية ولا هو وهو انه عنده اليقين والايمان بان الله قد بشر وانتهى الامر ما يشك في البشارة هذي ولا يشك في الذرية. ويسأل عن طريقة عن طريقة الحمل ومجيء هذا الولد. كيف - 00:13:40

كيف يكون كيف انى يكون لي غلام وقد بلغ ان يركبه امرأة عاقل يا رب هل هي ستكون خارطة للعادة ومعجزة تمارى قال كذلك الله يفعل ما يشاء. ما تدخل الان في قضية كيف؟ لان هذا امر - 00:14:00

يتولاه الله سبحانه وتعالى. يتولاه الله يجعل هذه المرأة التي هي عاقر في نفسها. وقد بلغت من الكبر هذا السن يجعل الله لها الحمل بقدرته سبحانه وتعالى. هذا امر لا - 00:14:20

اشك فيه لا يشك فيه انسان قال كذلك مثل هذا الذي فعلته في في كذا وكذا وكذا وانت خلقتك من قبل كما في اية اخرى ولم تكن شيئا ما كنت شيئا وخلقك فاخلق ايضا هذا هذه الذرية. كذلك يفعل الله يفعل الله ما - 00:14:40

يفعل ما يشاء في طريقة الحمل باي طريقة قال قال ربي اجعل لي اية قال قال رب اجعل لي اية حتى اعرف ان زوجتي قد حملت. انا اريد يعني كأن النفس اشتاقت مرة. اشتاقت لان - 00:15:00

ترى هذا لان يرى هذا الحمل لانه يعني تصور الرجل بلغ قارب المئة وليس عنده ذرية ابد ثم يبشر بذرية تشتاق نفسه بشدة ولذلك قال ربي اجعل لي اية حتى اعرف ان الزوجة قد حملت. ربي اجعل لي اية - 00:15:20

قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. اذا انعقد اللسان ان انعقد اللسان ولم تستطع النطق فاعلم ان زوجتك حامل. متى بدأه يترقب الى ان انعقد لسانه. بدأ ما يستطيع الكلام - 00:15:40

الا في شعب حالة واحدة ما هي؟ ذكر الله. اذا جاء ذكر الله انطلق اللسان. اذا جاء الكلام مع عن اهل الدنيا لا يستطيع الكلام الا بالاشارة. ثلاثة ايام وفي اية مريم قال ثلاث ليال سويا - 00:16:00

يعني انت سوي يعني ليس فيك عيب. ليس عيب انك ما تنطق اخرس لا ولكن هذه اية تنتهي لها وقت معد ثلاثة ايام وتنتهي. ولذلك قال هنا قال الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا بالاشارة باليد او بالعين - 00:16:20

او بالرأس او نحو ذلك. قال واذكر ربك كثيرا. يعني لسانك ينطلق بالذكر. التسبيح والتهليل والتكبير هذا ولم يقل له ان لسانك يفطر بالذكر قال لا قال اذكر اشتغل بالذكر ولم تشتغل بالذكر - [00:16:40](#)

فقط قال كثيرا ولم يأتي كلمة كثير في القرآن في شيء الا في الذكر. في الذكر واذكروا الله كثيرا لا اذا جاء الذكر جاءت كلمة كثيرة قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشر - [00:17:00](#)

والابكار. يعني اكثر من التسبيح في هذين الوقتين. العشي نهاية النهار بعد العصر. العشي والابكار اول النهار في الصباح. يعني اوراد الصباح واوراد المساء حافظ عليها. لان اوراد الصباح تحفظك - [00:17:20](#)

طيلة النهار واوراد المساء تحفظك طيلة الليل. فالزم هذه الاوراد الزمها لا نفرط فيها ابدا مهما حصل لك من الاعمال والاشغال هذا الشيء لا يفطر فيه حاول انك تلتزم الازكار دائما - [00:17:40](#)

فيها اذكار المساء اذكار الصباح لو انشغلت حاول تقضيها وانت تمشي وانت في اي مكان لكن لا تهملها لا تهملها ولذلك ذكر عن بعض السلف انه نسي مرة الذكر فلدغته عقرب. فالانسان احيانا يصاب باشياء بسبب - [00:18:00](#)

سبب اهماله لهذا الذكر. ويحرص الانسان على هذه الازكار واذكار الصلوات يحرص عليها. ولذلك قال هنا قال واذكر رب واذكر قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار والابكار قال ثم تعود الايات مرة اخرى الى اي شيء الى ما جاء السياق في قصة مريم وعيسى - [00:18:20](#)

قال واذ قالت الملائكة لما نادت الملائكة زكريا ايضا نادت مريم كل هذا تشريف لهم. قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك اختارت اصطفاك واختارك وطهرك طهرت باي شيء. طهرت - [00:18:50](#)

بالاخلاق الحسنة والكلام الطيب وابعدها عن الفواحش. طهرك واصطفاك على نساء العالمين. شف اصطفاك الاول ان الله اختارها من بين النساء. اختارها بان تكون بهذه المكانة. والاصطفاء الثاني اصطفاء على نساء - [00:19:10](#)

حتى قال بعض المفسرين على نساء العالمين الى يوم القيامة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير لم يكمل من النساء الا اربع. مريم بنت عمران واسيا زوجة فرعون. وخديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:30](#)

وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اربع نساء. طيب قال واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم جاء من الملائكة تنادي مريم شف التشريف امرأة تناديها ملائكة قال يا مريم اقنتي - [00:19:50](#)

لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. اقنتي القنوت وكثرة الطاعة والعبادة وطول القيام. وافضل عبادة وافضل الصلاة طول القيم انتم ان تطيل القيام في الصلاة. تطيل القيام في الصلاة حتى قال بعض المفسرين ان مريم كانت - [00:20:10](#)

قياما طويلا حتى ان الدم يسيل من قدميها. لما قال لما قالت الملائكة لها اقنتي لربك واسجدي اكثر من السجود والركوع مع الراكعين اي من جملة الذين يصلون ولا يقصد بذلك الجماعة - [00:20:30](#)

ما يقصد المرأة ما تصلي مع لم تؤمر بصلاة الجماعة وانما المراد هنا انها تكون من جملة المكثرين من الطاعات والصلاة قال الله سبحانه وتعالى توجيهها لنبينا محمد ولنا حتى يكون عندنا اليقين بان هذا القرآن منزل - [00:20:50](#)

هذا الذي جاء في من اخبار هذه الامم هو من عند الله. ولذلك يقول ذلك هذا اللي تسمعه الان من مريم وام مريم وقصة زكريا ويحيى يقول ذلك من انباء الغيب هذي اخبار غيبية ما يعرفها اهل مكة - [00:21:10](#)

كنت تعلم انت ولا قومك من قبل هذا. ذلك من انباء الغيب نحيه اليك يا محمد بالوحي. وما كنت لديه ما كنت عندهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم لما تخاصموا لما ولدت - [00:21:30](#)

امرأة عمران ولدت مريم لفتها بقماش واتت بها الى الربانيين الذين كانوا في المسجد الاقصى فقالت دونكم هذه النذيرة انا نذرتها لكم. تولوها هذه محرمة للمسجد. فاجتمعوا عليها وتنازلوا فقال زكريا انا قريب لها. خارتها تحتي. خلوها دعوها عندي. فقالوا لا - [00:21:50](#)

الا ان نفتقر قرعة. فالفقوا اقلامهم. قيل الاقلام هي الاقلام الحقيقية يكتبون بها التوراة وقيل اسهم القوها وين؟ قالوا القوها في نهر

عندهم. فسقطت كلها في النهر الا قلم يرتفع فقالوا اذا هي عند زكريا. وهذا تسخير من الله ان تكون تحت من يكون قريب لها ونبي

تتشرف - [00:22:20](#)

بتربية هذا النبي لها. ولذلك قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقنابهم. ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ما كنت عندهم لما

تخاصموا ولم تعلم يا محمد بهذا الخبر ولا قومك يعلمون ولا احد الا - [00:22:50](#)

بوحى من الله بتفاصيله الدقيقة. نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم يجعل القرآن ربيع قلوبنا

وجلاء احزاننا والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاك الله خير - [00:23:10](#)

- [00:23:30](#)